القـوة العسكرية التقليدية. لكن الامر، بالنسبة لمصر، لا يمكن احتسابه تقليدياً، حيث أنها الدولة العربية الوحيدة التي وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل، ولا نظن ان أيّاً من الاطراف العربية يمكن ان يقوم بشيء مشابه العام ١٩٩٣، حتى في حال الوصول الى اتفاق حول النقاط الرئيسة لتسوية مع اسرائيل. الفارق الثاني ان مصر أقامت علاقة خاصة مع الولايات المتحدة الاميركية بحيث تتصوّر ان هذه العلاقة تحميها من هجوم اسرائيلي عليها، وتمكّنها من التأثير على الميزان العسكري المصري، وبالتالي على القرار، وتمكنها من المحافظة على التوازن العسكري بين الطرفين مائلاً لصالح اسرائيل. أمّا الفارق الثالث فناتج عن معاهدة السلام بين مصر واسرائيل، حيث أنشأت المعاهدة مناطق محدودة القوات ومناطق خالية منها في شبه جزيرة سيناء تضمن لاسرائيل تفوّقاً على القوات المسلّحة المصرية في المراحل الاولى لأي صراع مسلّح بينهما، بغض النظر عن أية قدرات عسكرية تمتلكها مصر.

من جهة أخرى، تقترب مكوّنات القوة العسكرية المصرية، عددياً، من القوة العسكرية الاسرائيلية، لكن الفارق النوعي يظل واضحاً في مجالات عدّة أهمها القوة الاستراتيجية غير التقليدية، والصواريخ الباليستية، والدفاع المضاد للصواريخ. ومن حيث المعدات، فإن اسرائيل تتفوّق في بعض نوعيات الاسلحة التقليدية، وأخيراً فإن اسرائيل تتفوّق في مجال الصناعة الحربية بالرغم من تقدّم مصر في مجال الانتاج الحربي، خاصة بعد توقّف الصناعة العسكرية العراقية، وتدمير أجزاء هامّة منها.

ما زالت موازنة الدفاع الاسرائيلية أكبر بكثير منها في مصر، وفقاً لتقدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، حيث قدر الموازنة المصرية للعام ١٩٩٢، بما يعادل ٢,٤٧ مليار دولار وهو ما يعادل حوالى ٣٦,٥ بالمئـة من موازنة اسرائيل الدفاعية؛ وبلغت المساعدة العسكرية الاجنبية لمصر العام نفسه ٢,١١ مليار دولار أي ما يعادل حوالى ٧٠,٦ بالمئة منها لاسرائيل.

وتبلغ القوات المسلحة المصرية العاملة ٤١٠ آلاف بينما القوات الاحتياطية ٦٠٤ آلاف، وتعادل القوات العاملة في مصر ٢,٣ مثل لها في اسرائيل، أما القوات الاحتياطية في مصر فتعادل ١,٤ مرة القوات الاحتياطية في اسرائيل. وتتفوّق القوات التقليدية الاسرائيلية في عدد التشكيلات المدرّعة بعد التعبئة عنها في القوات المصرية حيث تصل الى أكثر من ثلاثة أمثالها، بينما تتفوّق القوات المصرية في تشكيلات المشاة الميكانيكية حيث تصل الى ما يقترب من ثلاثة أمثالها الاسرائيلية أيضاً. ويعكس هذا الوضع تفوّق اسرائيل في عدد الدبابات حيث لمصر ٣٠٩٠ دبابة قتال رئيسة بما يعادل حوالى ثمانية أعشار الدبابات الاسرائيلية، وتتميّز اسرائيل نوعياً بالدبابات «ميركافاه»، وتتفوّق تفوّقاً كاسحاً على مصر في مجال ناقلات الجنود المدرعة حيث يشكّل عدد الناقلات المصرية ما يعادل نحو ٣٦ بالمئة من عدد الناقلات الاسرائيلية، ممّا يوفّر لها خفة حركة عالية.

تتفوّق اسرائيل على مصر في عدد قطع المدفعية ذاتية الحركة، حيث لدى مصر مئتا قطعة فقط، أي أقل من ٢٠ بالمئة منها في اسرائيل، بينما تتفوّق مصر في المدفعية المجرورة حيث لديها ١١٠٨ قطعة بما يعادل ٢,٧ مرة ما لدى اسرائيل. واذا جمعنا ذلك، فإن اسرائيل تتفوق تفوقاً طفيفاً، عددياً، على المدفعية المصرية، أمّا نوعياً فلا شك أنها تتفوّق في مجال المدفعية ذاتية الحركة والعيارات المتوسطة عيار ١٥٥ مم، و١٧٥مم، و٢٠٣مم، والعياران الاخيران غير موجودين بالمدفعية المصرية.

وبـالرغم من ان القـوات البحـريـة المصريـة تزيد في عدد قطعها وتنوّعها عن القوات البحرية الاسرائيليـة حيث بهـا أربع غوّاصات، ومدمّرة، وأربع فرقاطات، وواحد وعشرون زورق صواريخ، وثمـانيـة عشر زورق دوريـة، وثمـان كاسحات ألغام، وثلاث سفن انزال، وأحد عشر زورق إنزال